Vol.2. No.1, Dec, 2012 ISSN: 2090-5890

فعاليـــة تدريـــس مقـــرر التفســـير الإســـــلامـــي للسلـوك فى تنميــة الذكـاء الروحي والوجـودي لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود

د.محمد فرحان القضاة
أستاذ مشارك علم النفس التربوي والنمو
كلية التربية – جامعة الملك سعود

د. أحمد عبدالله الطراونة
أستاذ مساعد علم النفس التربوي والنمو
كلية التربية – جامعة الملك سعود

الملخّـــص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى عينه من طالبات الملك سعود في قسم علم النفس بمدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (٧١) طالبة يدرسن في شعبة واحدة من شعب مقررات التفسير الإسلامي للسلوك في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ ، تم اختيارهن بالطريقة القصدية كون احد الباحثين الذين اجروا الدراسة يدرس المقرر لهذه الشعبة، وتم أعداد مقياسين الأول يقيس الذكاء الروحي، والثاني يقيس الذكاء الوجودي، وتم التأكد من صدق وثبات المقياسين، وتم تطبيق مقياس الذكاء الروحي والوجودي كاختبار قبلي على الطالبات في بداية الفصل قبل البدء بتدريسهن محتويات المقرر، وبعد الانتهاء من تدريس المقرر في نهاية الفصل الدراسي تم إعادة تطبيق المقياسين على نفس عينة الدراسة، وتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام اختبار(ت) للعينات المترابطة، واتضح من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود اللواتي درسن هذا المقرر،كما خلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات.

Abstract

This study aims at recognizing the effect of teaching a course in Islamic Interpretation of behavior at developing spiritual and existential intelligence. The study sample consisted of 71 female students attending the course. The scales were administered to students at the beginning of the course and toward the end. T-test analysis indicated that the course is effective in developing spiritual and existential intelligence. Recommendations are provided.

المقدمـــــــة:

احتل مفهوم الذكاء الإنساني حيزا واسعا في المحاولات الرامية للوقوف على حقيقته، تمثل ذلك في عدد لا نهائي من الدراسات والبحوث والنظريات متعددة المناهج والأساليب والتي تسعى للوصول إلى تصور واضح عن طبيعة الذكاء الإنساني، ومكوناته ،وخصائصه ومظاهره، وأساليب التعبير عنه، وقياسه. وقد تباينت النظرة لمفهوم الذكاء من التكوين الأحادي إلى التكوين الثنائي ثم التكوين المتعدد الأبعاد فيما يعرف بنظريات التكوين العقلي، وهي النظريات التي حاولت إعطاء تفسيرات عملية منهجية ومنطقية للنشاط العقلي من حيث محدداته ومكوناته، وأنواع العوامل التي تكونه.

وبين جاردنر(Gardner) أن كل فرد عنده لا يقل عن سبعة أنواع من الذكاء، حيث يقوم كل واحد منها في أول الأمر على القدرة البيولوجية، ثم تتحول، وتتغير نتيجة للعوامل الوراثية، والبيئة معاً(عدس،١٩٩٧).

واوضح جاردنر (Gardner,1983) أن العلماء عرفوا الذكاء على نحو ضيق، وإن مقياس معامل الذكاء (IQ) لا يأخذ بعين الاعتبار سوى جزء يسير من قدرات المتعلم، كالقدرات اللغوية، والقدرة المنطقية الرياضية وفي الوقت نفسه يهمش قدرات أخرى عديدة لا يمكن تجاهل قيمتها في المجتمع. وقد جاءت نظرية الذكاءات المتعددة لتعطي أهمية متساوية لجميع القدرات العقلية للمتعلم بما فيها التي لا تأخذها مقاييس الذكاء بعين الاعتبار.

وبين جاردنر (Gardner,2000) أن الذكاء عبارة عن قدرة فكرية تستلزم وجود مجموعة من المهارات لحل المشكلات التي تواجه الفرد، والصعوبات التي تقف في وجهه، فهو من وجهة نظره أيضا إمكانية بيوسيكولوجية، كما أوضح أن

هذه الذكاءات وإن كانت منفصلة عن بعضها البعض تشريحياً، إلا أنها من النادر أن تعمل بشكل مستقل، بل إنها تعمل بصورة توافقية ومنسجمة، يكمل بعضها البعض، وبين ذلك من خلال مجموعة من المسلمات الخاصة بنظريته وهي:

١- كل فرد يمتلك أنماطاً متعددة من الذكاءات ولكنه يتميز بواحد أو أكثر منها.

٢- تعمل هذه الذكاءات بطريقة متناغمة، ولكنها متفردة بالنسبة لكل شخص.

٣- لا يوجد ذكاء قائم بذاته إلا في حالات نادرة من العباقرة أو مصابي المخ.

٤- يستطيع الفرد التعبير عن كل نمط من أنماط الذكاءات بأكثر من طريقة، فقد يجهل أحدنا القراءة(ذكاء لغوي) لكنه يجيد رواية القصص(ذكاء لغوي أيضاً).

٥- يمكن تنمية كل ذكاء إلى مستوى مناسب من الكفاءة إذا تيسر للفرد التشجيع المناسب والإثراء والتوجيه.

وقد بين جاردنر (Gardner,1983) ان الذكاء أكثر من حل للمشكلات، أو التكيف مع البيئة والمجتمع، لذلك اقترح وجود سبعة أشكال من الذكاءات، وهي:

الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي/ الرياضي، و الذكاء الفراغي/ المكاني، والذكاء الجسدي/ الحركي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الشخصي / الخارجي، والذكاء البين شخصي / الاجتماعي / الوجداني، والذكاء الطبيعي. ولا يزال البحث جارٍ للتحقق من ذكاءات أخرى وهي : الذكاء الروحي و الذكاء الوجودي . (عامر ومحمد، ٢٠٠٨)

بالإضافة إلى هذه الأنواع الثمانية من الذكاء, يشير جاردنر إلى وجود نوعين آخرين من الذكاء هما الذكاء الروحي Spiritual والذكاء الوجودي existentialويتوقع أن يؤدي مزيد من البحث فيهما إلى إثبات توافر المحكات الثمانية اللازمة لتعريف الذكاء فيهما. ويتضمن الذكاء الروحي الاهتمام بالقضايا الكونية والخبرات فوق الحسية وتقديرها. أما الذكاء الوجودي فيشير إلى الاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني والعدم وبمصير الإنسان.(جروان، ٢٠٠٨).

وبذلك يمكن القول إن كل ذكاء له نمط تطوير خاص فيه يظهر من خلال مراحل الحياة المختلفة؛ لذا على المدرس تقدير الطالب كشخصية متكاملة والتركيز على مواطن قوته وتوفير خبرات التعلم التي تساعد المتعلم على تحفيز نموه في مجال الذكاءات المتعددة من خلال تقديم المادة العلمية التي تناسبه ، وهناك كثير من المقررات التي تطرح في الجامعات يمكن أن يكون دورا كبيرا في تنمية بعض أنواع من الذكاءات مثل الذكاء الوجودي والروحي ، لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في فعالية تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية هذين النوعين من الذكاء.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن غالبية أنظمة التعليم تولي الاهتمام وتركز على تعليم وتطوير الذكاءات اللغوية والرياضية ، وتهمل باقي الذكاءات العملية والحركية، وعليه أصبحت أكثر نجاحات الطلبة تتركز على المهارات التي

تقيس هذين البعدين فقط، ولندرة الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة الدراسة تحديدا وخاصة على مستوى المملكة العربية السعودية،وتكريس معظم الجهود البحثية في الوطن العربية على تناول موضوع الذكاء المتعدد بشكل عام ، أو الذكاء الاجتماعي والانفعالي ، وقلة تسليط الضوء على هذين النوعين من الذكاء وخاصة على مستوى التعليم العالي ، وربطها بمقررات تدريسية، وملاحظة الباحثان وجود علاقة منطقية ما بين مفاهيم الذكاء الوجودي والروحي، وبعض محتويات ومواضيع مقرر التفسير الإسلامي للسلوك والذي يدرس كمقرر إجباري كأحد مقررات قسم علم النفس في برنامج البكالوريوس، ولأهمية الذكاء الوجودي والروحي في تنمية هذه المفاهيم الدينية والإسلامية لما يتضمنه من تكريس العلاقة بين الخالق والمخلوق، والنفس الإنسانية، والدوافع والاتجاهات من منظور ديني، لذلك جاءت هذه الدراسة لبحث فعالية تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود .

وعليه ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

هل يؤدي تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الملك سعود؟

وتفرعت عن السؤال الرئيسي السؤالين الفرعيين التاليين:

١- هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الروحي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك؟

٢- هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الوجودي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على الفروق في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الروحي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك.

٢- التعرف على الفروق في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الوجودي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك.

٣- التعرف على فعالية تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود في مدينة الرياض.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحديد الذكاء الوجودي، والروحي لدى طالبات جامعة الملك سعود، وبهذا يمكن القول بأنها الدراسة الأولى في المملكة العربية السعودية، التي تناولت الذكاء الوجودي والروحي على حد علم الباحثان.

- إظهار الفائدة التربوية لنظرية جاردنر للذكاءات المتعددة وبالتحديد (الذكاء الروحي والوجودي)، وتوسيع الإفادة من التطبيقات العملية ، وتوظيف بعض المقررات ذات الصلة في تنمية هذه الذكاءات.

- الاستفادة من الأدوات التي تم إعدادها في سياق هذا البحث، واستثارة هذه الدراسة لدراسات أخرى في المستقبل.

- ومن الناحية العملية فقد تسهم هذه الدراسة في استثارة اهتمام المدرسين بالذكاء الوجودي والروحي، وضرورة تضمين هذه الذكاءات في المناهج وطرق التدريس المختلفة، فمعرفة المدرسين المسبقة لهذين الذكاءين يزيد من فرص التعلم لدى الطلبة على مختلف مستوياتهم ، .كما يمكن أن توفر الدراسة معلومات عن توزيع الذكاءات بين طالبات عينة الدراسة مما يساعد المدرس على تخطيط الدروس وبنائها وفق نظرية الذكاءات المتعددة .

- يمكن أن توظف هذه الدراسة في بناء برامج تدريبية وتعليمية تستند على نظرية الذكاء المتعدد في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى طلبة الجامعة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

الذكاء الوجودي: وهو أن يعي الإنسان نفسه والعالم الذي يعيش فيه، ويدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به، مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى. ووعي المرء لنفسه يعني أن يتعمق في نوعية مشاعره، وماهية وجوده. وهو وعي يقود عاجلا أو آجلا، إلى الاعتزاز بالنفس وتقديرها (نوفل، ٢٠٠٧)

ويعرف إجرائياً: بدرجة الطالبة في مقرر التفسير الإسلامي في جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الوجودي الكلي المطور في هذه الدراسة من قبل الباحثين.

الذكاء الروحي: القدرة على التسامي، والدخول في حالات روحية أعلى من الوعي، والاندماج في سلوك الفضيلة مثل التسامح، والتعبير عن الاعتراف بالجميل، والتواضع، وإظهار العطف (يوسف، ٢٠١٠).

ويعرف إجرائياً: بدرجة الطالبة في مقرر التفسير الإسلامي في جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الروحي الكلي المطور في هذه الدراسة من قبل الباحثين.

مقرر التفسير الإسلامي للسلوك: هو أحد المقررات الإجبارية المطروحة في برنامج البكالوريوس تخصص علم النفس في جامعة الملك سعود، ورمزه هو (332)، ويدرسه الطلاب والطالبات في المستوى السابع، ويتضمن عدة موضوعات رئيسيه ترتبط ببعض القضايا النفسية من منظور ديني، القيم، والأهداف، الدوافع..الخ

طالبات جامعة الملك سعود: هن الطالبات المسجلات في مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في المستوى السابع في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

محددات الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات جامعة الملك سعود اللواتي درسن مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في شعبة واحدة والتي درسها أحد الباحثين للفصل الدراسي الاول من عام ١٤٣٣-١٤٣٢هـ.
- اقتصرت هذه الدراسة على مقرر التفسير الإسلامي للسلوك وقياس الذكاء الوجودي والروحي قبل وبعد تدريسه.
- يحدد التدريس للمقرر وفق استراتيجيات التدريس التي وضعها المدرس في الخطة الدراسية ، دون أن يكون هناك مجموعة ضابطة لأن الهدف هو قياس فعالية المقرر لا المقارنة بين المجموعات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يرى Gardner أن النظريات التقليدية للذكاء لا تقدر الذكاء الإنساني بطريقة مناسبة من خلال اختبارات الذكاء التقليدية لأنها تعتمد على معدل قليل من القدرات العقلية، بالإضافة إلى أنها ليست عادلة حيث تتطلب من الأفراد حل المشكلات بصورة لغوية أو لفظية فقط ، فعلى سبيل المثال نجد أن الاختبارات التي تقيس القدرة المكانية لا تسمح للأطفال الصغار بالمعالجة اليدوية للأشياء أو بناء تركيبات ثلاثية الأبعاد ، وفضلا عما سبق فإن اختبارات الذكاء التقليدية تستطيع أن تقيس الأداء المدرسي ولكنها أدوات لا يمكن التنبؤ من خلالها بالأداء المهني مما يدل على وجود فجوة بين القدرة المقاسة للطالب من جهة ، وأدائه الفعلي من جهة اخرى . (فهيد ،٢٠٠٨)

ومن هنا ظهرت نظرية الذكاء المتعدد عام (١٩٨٣) بسبب عدم اقتناع كثير من علماء النفس بفكرة الذكاء الموحد على يد Gardner ، ويعتقد Gardner بان كل إنسان متفرد صاحب قدرات متعددة وليس الأمر مقتصر على نوع معين من الذكاء(Gardner,1983)

والقول بان" الذكاء المتعدد يفتح آفاقا واسعة خصوصا للمربين، وأولياء الأمور وعلماء النفس ،مقدرين أنواع المواهب والقدرات التي لم تكن مصنفة كنوع من أنواع الذكاء ،فلاعب كرة القدم المتفوق هو شخص ذكي حتى لو لم يكن متفوقاً في الحساب، أولم يكن يستطيع إلقاء كلمة أمام الجمهور .وهذه الأنواع من الذكاء لا يمكن قياسها عن طريق اختبارات الذكاء وتساعد دراسة الذكاء المتعدد على أن يوجه كل فرد للوظيفة التي تلاءم قدراته ويتوقع أن ينجح فيها ،فإذا ما استعمل نوع الذكاء المناسب وبشكل جيد قد يساعد ذلك على حل كثير من المشكلات" .(الصيرفي ،٢٠٠٨،ص١٨)

وفر جاردنر (Gardner) وسيلة لوضع خريطة للمدى الواسع للقدرات التي يمتلكها البشر لتصنيف قدراتهم إلى تسع فئات أو ذكاءات شاملة، وهي كما يلي:

أولاً- الذكاء اللغوي (Linguistic Intelligence)

وهو قدرة الفرد على أن يكون حساسا للغة المكتوبة والمنطوقة، والقدرة تعلمها واستخدامها لتحقيق أهداف معينة، وتوظيفها شفويا وكتابيا ، ونلاحظ أن هذا النوع من الذكاء متطور لدى الشعراء والكتاب والصحافيين، ورجال السياسة، ورجال الدين،وتعتبر منطقة (Broca) في الدماغ المسئولة عن تشكيل الجمل وتركيبها بأسلوب معين، وأي خلل أو تلف في هذه المنطقة يؤدي لصعوبة

في تأليف الكلمات في جمل متناسقة، ومن ثم وضعها في فقرات، وبالتالي تشكيل موضوع متكامل(نوفل،٢٠٠٧).

فالذكاء اللغوي يشتمل على القدرة على التعبير اللغوي واستعمال الكلمات. وهو قدرة يملكها أفراد أكثر من غيرهم.مثل : الخطباء المفوّهون، ورؤساء القوم، يملكون هذا النوع من الذكاء ويطورونه بالمران. وربما استغلوه في الوصول إلى عقول الناس، وفي الآونة الأخيرة اكتشفت العلاقة الوثيقة بين اللغة والعقل. ذلك أنه لو أصاب منطقة في المخ تدعى منطقة "بروكا" أي ضرر مادي، فان هذا سيؤثر على قدرة الشخص على الكلام. وعلى الرغم من أن المصاب يظل يفهم معنى الكلمات التي يستعملها، إلا أنه يصبح عاجزا عن التركيب القواعدي للجملة.

والذكاء اللغوي هو ذكاء للكلمات والتعامل مع اللغة، والقراءة، والكتابة، والتحدث، ورواية القصص، وصاحب هذا الذكاء يظهر سهولة في إنتاج اللغة، والقدرة العالية على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء، ويظهر بشكل خاص لدى الكتاب والشعراء والخطباء والممثلين (إبراهيم، ٢٠١١).

ثانياً- الذكاء المنطقي/ الرياضي

Logical- Mathematical Intelligence) (

وهو القدرة على تحليل المشكلات استناداً إلى المنطق،والقدرة على توليد تخمينات رياضية وتفحص المشكلات والقضايا بشكل منهجي، والقدرة على التعامل مع الأعداد وحل المسائل الحسابية، والهندسية ذات التعقيد العالي، ووضع الفرضيات وبناء العلاقات المجردة التي تتم من خلال الاستدلال، وهو واضح بشكل خاص لدى العلماء والفيزيائيين، ومبرمجي الحاسوب والرياضيات (نوفل،٢٠٠٧).

ثالثاً- الذكاء المكاني/البصري/الفراغي (Spatial Intelligence)

القدرة على التصور الفراغي البصري، وتنسيق الصور المكانية، وإدراك الصور ثلاثية الأبعاد إضافة إلى الإبداع الفني المستند إلى التخيل الخصب، ويتطلب هذا النوع من الذكاء توافر درجة من الحساسية للون والخط والشكل والطبيعة والمجال والعلاقات التي توجد بين هذه العناصر، كما يتعلق بالقدرة على تصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ، والقدرة على رؤية العلاقة بين الأشكال مع بعضها البعض، وقدرة الجسد على التفاوض بنجاح مع البيئة المحيطة والعالم من حوله (بوزان،٢٠٠٦).

فالذكاء المكاني يمكن الإنسان من التفكير في الروابط والعلاقات المعقدة في عالم ثلاثي الأبعاد، ويتجلى بشكل واضح لدى ذوي القدرات الفنية مثل الرسامين ومهندسي الديكور والمعماريين والملاحين، فلديهم هؤلاء القدرة على عمل المجسمات والمخططات والرسومات وتصميم الصفحات، وتنسيق الألوان والديكور الداخلي والخارجي للأماكن (عفانه والخزندار، ٢٠٠٧).

رابعاً- الذكاء الجسمي الحركي

(Bodily- Kinesthetic Intelligence)

يقصد به قدرة الفرد على التعبير بحركات جسمه وأعضائه عما لديه من أفكار أو انطباعات أو أحاسيس أو خبرات، و الخبرة في استخدام جسم المرء كله للتعبير عن الأفكار والمشاعر، واستخدام الشخص لبدنه بمرونة لإنتاج، وتحويل الأشياء إلى أشكال، فهو القدرة على التنسيق والتوازن والبراعة اليدوية، والعقلية والقوة، والمرونة والسرعة، والقدرات اللمسة، ويتجلى هذا الذكاء لدى الرياضيين، والراقصين، والنحاتين، والجراحيين، والميكانيكيين، فكلما كان جسدك أكثر لياقة، واتزانا كان مخ الإنسان أكثر اتزانا، ولياقة أيضاً (Armestrong, 2006).

خامساً- الذكاء الشخصي الذاتي (Intrapersonal Intelligence)

ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك مشاعره ودوافعه، واستخدام المعلومات المتاحة في التخطيط لشؤون حياته واتخاذ القرارات المناسبة له، كما بين جاردنر أن هذا النوع من الذكاء يعتمد على عمليات محورية تمكن الأفراد من التمييز بين مشاعرهم وبناء نموذج عقلي لأنفسهم حيث يعمل كمؤسسة مركزية للذكاءات تمكنهم من أن يعرفوا قدراتهم وكيفية استخدامها على نحو أفضل، كما يتضمن معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة، ويتضمن ذلك أن تكون لدى الفرد الصورة الدقيقة عن ذاته من حيث معرفة جوانب القصور والضعف، والوعي بالحالة المزاجية، والقدرة على الضبط الذاتي، والفهم الذاتي، والاحترام الذاتي **(ابراهيم، ٢٠١٠)**

ويتضمن أيضاً الوعي بالمعرفة، وإدراك العالم الداخلي للنفس الإنسانية، وصاحب هذا الذكاء يمتلك قدرة على التركيز الداخلي، والوعي بالدوافع، والثقة العالية بالنفس، ويظهر هذا الذكاء لدى العلماء، والفلاسفة، والمنظرين(ابراهيم،٢٠١١).

سادساً- الذكاء البين شخصي الاجتماعي (Interpersonal Intelligence):

وهو قدرة الفرد على إدراك أمزجة الآخرين، ونواياهم، ودوافعهم، وأهدافهم ومشاعرهم، والتمييز بينها وتعبيرات الوجه، والصوت، والإيماءات، والاستجابة لهذه الإيماءات بطريقة إجرائية، والتفاعل والاندماج مع الناس، والتواصل اللغوي، وغير اللغوي، والإنتباه الدقيق لردود الأفعال، وهذا الذكاء يظهر لدى المعلمين، والزعماء والسياسيين، وعلماء النفس، والكوميديين (نوفل،٢٠٠٧).

سابعاً- الذكاء الموسيقي (Musical Intelligence):

ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك وإنتاج الصيغ الموسيقية المختلفة التي تتمثل في الإيقاع , والجرس الموسيقي ، ونوعية الصوت، و القدرة على تمييز النبرات والألحان والإيقاعات المختلفة، ويظهر بعض الأطفال تفوقهم في هذه القدرة من خلال أداء العزف في مرحلة مبكرة من عمرهم ، وهذا ما يقودهم إلى التعبير والابتكار والتذوق من خلال الموسيقى كما هو الحال عند الموسيقيين(نوفل، ٢٠٠٧).

كما يتمثل في القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية، ففي القسم الأيمن من الدماغ أجزاء معينة تلعب دوراً هاماً في وجود الحس الموسيقي عند الفرد، ليكون قادراً على إدراكها وتذوقها، والتمييز بين أنواعها وألحانها المختلفة، كما هو الحال عند الموسيقي وتمييزها كالناقد الموسيقي، وتحويلها

كالمؤلف، والتعبير عنها كالمغني، ويضم هذا الذكاء الحساسية اتجاه الإيقاع، والطبقة، واللحن، والنغمات، والقطع الموسيقية، وتذوقها وفهمها(عدس،١٩٩٧).

ثامناً- الذكاء الطبيعي (Naturalist Intelligence)

يقصد به قدرة الفرد على التمييز بين الكائنات الحية من نباتات وحيوانات وما تتضمنه الطبيعة من صخور ومعادن، والحساسية لمظاهر الكون الطبيعية ، والقدرة في التعرف على النماذج والإشكال في الطبيعة، أي القدرة على فهم الطبيعة وما فيها من حيوانات ونباتات ، والقدرة على التصنيف، والحساسية لملامح أخرى في الطبيعة كالسحب والصخور وغيرها (ابراهيم، ٢٠١٠).

كما يعرف بالقدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الموجودة في الطبيعة، من نباتات وأزهار وأشجار وحيوانات وطيور، ويوجد هذا النوع من الذكاء لدى المزارعين ومربي الحيوانات والجيولوجيين وعلماء الآثار، ومستخدمي المناظير والميكروسكوبات(عفانه والخزندار، ٢٠٠٧).

كما أشار Gardner إلى وجود نوعين آخرين من الذكاء هما الذكاء الوجودي و الذكاء الروحي ويتضمن **الذكاء الوجودي/الديني (The Existential Intelligence)** الاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني كالحياة والموت والأبدية.

ويصف الذكاء الوجودي الافراد الذين يتعلمون ويفكرون في موقع، أو موقف البشر من الوجود وهم يسألون لماذا نحن هنا ؟ وينظر الى هذا النوع من الذكاء من منظور الفلسفة، وتتضمن مهاراتهم:

١- اتفكير المستمر في الحياة والموت.

٢- التفكير فيما وراء الطبيعة.(يوسف، ٢٠١٠)

كما يعبر عن الحساسية والقدرة على طرح التساؤلات المعمقة حول وجود الإنسان، ومعنى الحياة ، ولماذا نموت وكيف جئنا إلى هذه الحياة، وان الأشخاص أصحاب الذكاء الوجودي هم الذين لديهم القدرة على التفكير بطريقة تجريدية، ويفكرون بالحياة والموت ، وفيما وراء الطبيعة أو ما بعد الموت.

وينظر جاردنر إلى هذا النوع من الذكاء على انه ميل الفرد نحو الوقوف أو التأمل أو قيامه بتوجيه أسئلة نحو الحياة، او أسئلة تتعلق بالموت والحقائق النهائية والوجود والعدم واللانهايات (Armstrong, T. (1987)

وهو القدرة على التأمل في القضايا المتعلقة بالحياة، والموت، والديانات، والتفكير بالكون، والخلق، والخلود، ويتجلى هذا النوع من الذكاء ببعض النماذج مثل أرسطو وسارتر(نوفل، ٢٠٠٧).

ويهتم الأشخاص ذوو الذكاء الوجودي بقضايا الدين، وزيارة الأماكن المقدسة بالإضافة لفهم حقيقة الإنسان وطبيعة وجوده (العلوان،٢٠١٠).

وأصحاب الذكاء الوجودي يهتمون أيضا بأسباب الوجود، وماذا كان العالم قبل الميلاد وقبل ولادة الإنسان، وما شكل الحياة على الكواكب الأخرى، وما الذي يحدث للكائن الحي بعد الموت، ويتساءلون حول وجود الأرواح والأشباح ووجود من يعيش على سطح الأرض غير الإنسان.

أما الذكاء الروحي: بعد أن اعتمد جاردنر الصياغة النهائية لهذا النوع من الذكاء قام بإضافته إلى نظريته في الذكاء المتعددة ليصبح الذكاء العاشر من بين هذه الذكاءات ، ويتضمن الاهتمام بالقضايا الكونية والخبرات فوق الحسية وتقديرها، ويرتبط هذا النوع من الذكاء بظروف الإنسان ودلالات الحياة، ومعنى الموت والحقيقة النهائية للعالم المادي والنفسي (Sisk,2002)

ويتضمن الذكاء الروحي إحساس الفرد بأن هناك ما هو أكثر من العقل يستخدم في الحياة ، وكذلك الإحساس بالزمن والأوقات والأرواح ، وهي أمور لا تحتاج إلى برهان بالنسبة للفرد، ومن مظاهره أيضا التصوف والإيمان بالله وبالظواهر وبالإحداث الطبيعية ، وأداء المناسك الدينية وفرائض العبادة والصلاة والصدق وارتياد أماكن العبادة (حسين، ٢٠٠٣)

ويشير امونز (Emmons,2000) كما ورد في(king,2008) إلى أن الذكاء الروحي يتكون من خمسة عناصر أو قدرات رئيسية ، هي:

١- القدرة على السمو فوق الأمور المادية: حيث يسمو الفرد باهتماماته لتصبح ابعد من الأمور المادية، ويرتقي للاهتمام بالأبعاد الروحية والنفسية للأمور والقضايا والأشياء المختلفة.

٢- القدرة على زيادة الوعي: التزايد المستمر بالوعي بالنفس وبالمعتقدات وبالقضايا الخاصة بالحياة والموت والاهداف الكامنة وراء الوجود ونظام الكون.

٣- القدرة على تقديس الأعمال: قدرة الفرد على إن يهب أعماله وسلوكياته من اجل رضا الله وتقديسه فتصبح أهدافه في الحياة مقدسة تعكس صفاء في مسلكه وتصرفاته، وكلما زادت هذه القدرة حسن تكيفه الاجتماعي وزادت قدرته على حل المشكلات وعلى التخطيط الفعال.

٤- القدرة على الاستفادة من المصادر الروحية في حل المشكلات: كلما زادت علاقة الفرد بالله تغيرت كثير من مفاهيم الحياة لديه وسمت أهدافه وسلوكياته، فتمده هذه العلاقة بحلول غير تقليدية للمشكلات التي يواجهها في المجالات المختلفة.

٥- القدرة على أن تكون مستقيما فاضلاً: الذكاء الروحي يجب أن يعكس ما لدى الفرد من تسامح ورحمة وعرفان بالجميل والتواضع، إضافة إلى كافة التقاليد الدينية.

فالذكاء الروحي يتعلق بالقدرات الروحية كشكل من أشكال الذكاء حيث أن الروحانية مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من حل مشاكله وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية.

كما يشتمل هذا الذكاء على رؤية الصورة الكبيرة للأشياء، فأصحاب الذكاء الروحي يتمتعون باهتمامات أبعد من الشخصية إلى الجماعة، ولديهم نظرة عامة وتقدير للإنسانية وسلوك يتسم بالرحمة بدلاً من العدوانية، ويتمتعون برؤية شاملة للأمور، ويعتبر تحقيق الذات مفهوماً آخر للذكاء الروحي وهو الذكاء الشامل الذي يصفه عالم النفس الأمريكي "أبرهام ماسلو" فهو يعتبره الغاية النهائية للإنسان في مدرج الحاجات الهرمي (بوزان،٢٠٠٦).

وهو أيضاً القدرة على التسامي والدخول في حالات روحية عالية، والقدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة والتسامح (أحمد، ٢٠٠٣).

فالذكاء الروحي يختص بوعي الإنسان نفسه والعالم الذي يعيش فيه، ويدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به، مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى. ووعي المرء لنفسه يعني أن يتعمق في نوعية مشاعره، وماهية وجوده. وهو وعي يقود عاجلا أو آجلا، إلى الاعتزاز بالنفس وتقديرها، والى قوة الشخصية الذي يميز الأنبياء والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين. أما ضعف هذا النوع من الذكاء، فيؤدي إلى ضعف وعي الشخص بذاته، والى انقطاعه عن المحيط الذي يعيش به، كما يحدث للأطفال الفاقدي الصلة بما حولهم autistics"".

وكثيرا ما لا يبرز هذا النوع من الذكاء في الأشخاص الذين يملكونه من الخارج، إلا إذا عبر عنه في صيغ مناسبة وملموسة، كالكتابة مثلا والرسم، فنرى تفجر الشخصية التي بدت لنا على السطح شخصية راكدة أولا. أو حين يعبر عنها بصيغ غير ملموسة كالفرح والغضب.

الدراسات السابقة:

هنالك عددا من الدراسات والأبحاث السابقة والتي تناولت موضوع وجوهر هذه المشكلة على المستويين العالمي والعربي وفيما يلي استعراض لمجموعة من تلك الدراسات مرتبة حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث مع ندرة في تناول هذه الدراسات لمشكلة الدراسة تحديدا:

أجرى سيسك(sisk ,2002) دراسة بعنوان " الذكاء الروحي الذكاء العاشر الذي يتمم كل أقسام الذكاء الأخرى في جامعة لامار ، تكساس ، الولايات المتحدة الامريكيه ، وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم الذكاء الروحي من خلال دراسة أسس علم النفس، ومن حكمة القدماء وإسرار الحياة الغامضة ، ومن العلم والعلوم المتمثلة في علوم الفيزياء ، وكذلك من علم الأعصاب، ومن علم الهندسة الوراثية (المقدس).

ولم تعتمد هذه الدراسة على عينة مأخوذة بصورة عشوائية من البشر لتجري عليها اختبارات قياسية مثلما يحدث في باقي الدراسات النفسية، ولكنها اعتمدت على أسلوب ملاحظه سلوك الناس، وردود أفعالهم حيال ما يحدث لهم في حياتهم من خلال علاقاتهم بالأشخاص الآخرين في نفس المجتمع الذي يقيمون فيه، وأساليبهم في حل ما يلقون من مشكلات مادية، أو نفسية أو اجتماعية نتيجة تعرضهم لمواقف متكررة في نسق الحياة اليومية وكيفية، كالفرد في تحقيق ذاته واثبات هويته (ورد في إسماعيل ،٢٠٠٧).

واتضح من نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي هو وعي عميق بالنفس الإنسانية أي :وعي الذات والذكاء الروحي هو المعرفة الداخلية والبديهة العميقة.كما يمكننا الذكاء الروحي من التوحد مع الطبيعة، وان نكون متسقين ومنسجمين مع العمليات الحياتية، ويساعدنا الذكاء الروحي في حل المشكلات من خلال تحليل أفعالنا بالنسبة للسياق الأكبر للحياة الذي يصبح بدورة "معنى الحياة"كما أوضحت الدراسة أن الوعي والخبرة هما جزء لا يتجزأ من الذكاء الروحي ويساهمان في تطويره.

أجرت كاي(Kay, 2003) دراسة بعنوان " الأطفال و الروحانية : الكشف عن العلاقة بين السعادة الروحية ، المشاركة في العقيدة الدينية ، الكفاءة و السلوك لدى الأطفال من ١٢/١١ عام .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السعادة الروحية ، و مدى المشاركة في العقيدة الدينية ، الكفاءة الذاتية ، و المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة ، وتكونت عينة الدراسة من ٧١ طفلا (٣٧ ذكرا ، ٣٤ أنثى) تم اختيارهم من المدارس الدينية الخاصة، و الحكومية في ولاية نورث أريزونا .

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السعادة الروحية، و كمية الوقت الذي يقضيه الأطفال في ممارسة الأنشطة الروحية.

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السعادة الروحية، و تقرير الكفاءة الذاتية لدى الأطفال في العينة موضع البحث و الدراسة (ورد في إسماعيل، ٢٠٠٨).

وأجرت كاثرن(Katherine, 2005) دراسة بعنوان " البناء النامي (المتصاعد) للذكاء الروحي : تآزر (تكامل) العلم و الروح " هدفت إلى بحث بنية الذكاء الروحي ، و مدى التآزر أو التكامل ، و المزاوجة بين العلم و الروح ، و تضمنت العينة بيانات جمعت بواسطة بحث(نيكسس –Nexis- ليكس Lexis)على وسائل الإعلام المطبوعة التي استخدمت المصطلحات الآتية (الذكاء الروحي – الدين و علم النفس – الروحانية و علم النفس) و (٧) محاضرات ألقيت في مؤتمرات تناولت العلاج الروحي الموجه ، واستخدمت الدراسة طريقة إريكسون Erickson في التحليل الاستقرائي ، لتحليل العينة ، و افترضت الدراسة أن لغة الذكاء الروحي في تصاعد حقيقي ، و يمثل هذا الافتراض حدا لثلاثة افتراضات شاملة (ورد في إسماعيل ، ٢٠٠٧).

١-ينمو (يتصاعد) الذكاء الروحي من الحديث حول الروحانية، و تنمو (تتصاعد) الروحانية من الحديث عن الدين.

٢-الذكاء الروحي ذكاء شامل .

٣-الذكاء الروحي ذكاء متكامل البناء .

و قد أكدت نتائج الدراسة على النتائج التالية:

- مفتاح تنمية الذكاء الروحي هو أن تقدر التنوع أو التعددية في الأشياء.

- الذكاء الروحي متعدد الأبعاد.

- يتضمن الذكاء الروحي الوعي الروحي طرقا عديدة للمعرفة .

- يتميز أصحاب الذكاء الروحي بعلاقات سامية متميزة مع العالم من حولهم .

كما أجرت إسماعيل (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى ، هذا من جانب ومن الجانب الأخر فحص الكفاءة القياسية لمقياس الذكاء الروحي في البيئة العربية. وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) من الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٥٤ عام (متوسط أعمارهم ٢٧,٥٣ سنة وانحراف معياري ٠,١٨) من بين الموظفين بوزارات مختلفة بمحافظة الشرقية، وطلبة جامعة الزقازيق من التخصصات الدراسية المختلفة وطلبة

الدراسات العليا بنفس الجامعة ، وقد قسمت عينة الدراسة إلى ٣ مجموعات هم الموظفون وطلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة، و طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي& amram) (2007) م(dary وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ل(جولدبريج ، ١٩٩٩)

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – والأبعاد) لدى أفراد عينة الدراسة، وبين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وتبين أن عاملي الجنس، والعمر لهما أثر دال إحصائيا على الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد)، ولم يظهر تأثير للتفاعل بينهما على أي من أبعاد الذكاء الروحي أو الدرجة الكلية .

كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الموظفين وطلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة في الذكاء الروحي ولصالح طلبة الدراسات العليا .

كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية) ، و لصالح الإناث ، كذلك وجدت الدراسة أن درجات الفرد على الانفتاح على الخبرة، والضمير الحي، والانبساطية تتنبأ بدرجته على الذكاء الروحي .

وبينت النتائج أيضا وجود عامل عام وراء الأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الروحي، ويسمى ب "عامل الذكاء الروحي المتكامل" .

كما أجرى البلعاوي (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التعلم المفضلة والذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعة اليرموك، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين هذين المفهومين، وتأثرهما ببعض المتغيرات كالجنس، والمعدل التراكمي، والتخصص والمستوى الدراسي، تم سحب عينة الدراسة بطريقة عنقودية عشوائية تكونت من(٢٤) شعبة ضمت(٨٦١) طالباً وطالبة مثلوا المستويات الدراسية، والكليات المختلفة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أسلوب التعلم الحركي أحتل المرتبة الأولى من حيث تفضيله لدى أفراد عينة الدراسة، وتلا ذلك أسلوب التعلم السماعي، فاللمسي، ثم الجماعي وبعده البصري وأخيراً الفردي، أما نوع الذكاء الأكثر سيادة فكان الذكاء الشخصي، ثم تلاه الحركي فالوجودي فالرياضي ثم البينشخصي فالمكاني، وبعده الذكاء اللغوي فالطبيعي وأخيراً الموسيقي، كما وجدت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلم والذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعيين

وقام (نوفل والحيلة،٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى استقصاء الفروق في الذكاء المتعدد لجاردنر لدى طلبة السنة الأولى في مؤسسات التعليم العالي في وكالة الغوث الدولية في الأردن على عينة عشوائية من(٥١٥) طالباً وطالبة منهم(١٠٣) ذكور و(٤١٢) إناث، أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أنواع الذكاء شيوعاً هو الذكاء اللغوي،فالشخصي، فالحركي، فالوجودي، فالمكاني، فالرياضي المنطقي، فالطبيعي، وأخيراً الموسيقي، كماأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في الذكاء الرياضي والمكاني والبينشخصي والوجودي لصالح الإناث، فيما كان الفرق في الذكاء الموسيقي لصالح الذكور وتساوى الجنسان

في الذكاء اللغوي والحركي، والشخصي والطبيعي، ووجود علاقة إرتباطية بين جميع أنواع الذكاء المتعدد، والتحصيل الدراسي للطلبة باستثناء كل من الذكاء الحركي، والمكاني، والطبيعي.

كما هدفت دراسة (إسماعيل، ٢٠٠٨) إلى التعرف على علاقة الذكاء الروحي بمستوى جودة الحياة، وذلك على عينة مكونة من ١٦٣ فرد من موظفي بعض المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية (محاسبين بنوك، مدرسين، مهندسين كمبيوتر، محامون)، وبلغ عدد الذكور من عينة الدراسة ٩٥ بنسبة ٠,٥٨ % من العينة الكلية ، وبلغ عدد الإناث ٦٨ بنسبة ٠,٤٢ % من العينة الكلية . تراوحت الأعمار الزمنية لأفراد عينة الدراسة بين ٢٩-٤٠ عام. طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي (تعريب وإعداد الباحثة ، ٢٠٠٧) ، و مقياس جودة الحياة – الصورة المختصرة WHOQOL-BREF لـــ (منظمة الصحة العالمية WHO,1996) تعريب وإعداد الباحثة .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات أفراد العينة من الذكور و الإناث على مقياس الذكاء الروحي و مقياس جودة الحياة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٠١) بين متوسط درجات الذكور و الإناث في الدرجة الكلية للذكاء الروحي وكذلك في الأبعاد ، وكانت الفروق لصالح الإناث .وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسط درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لجودة الحياة وكذلك في الأبعاد الفرعية وكانت الفروق كذلك لصالح الإناث. كذلك وجد أثر دال لارتفاع الذكاء الروحي على جودة الحياة، حيث كان مرتفعي الذكاء الروحي أعلي في جودة الحياة من منخفضي الذكاء الروحي. كما وجد أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي (مرتفعي – منخفضي) مع الجنس (ذكور – إناث) و ذلك على جودة الحياة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مرتفعي الذكاء الروحي في جودة الحياة لصالح الإناث مرتفعي الذكاء الروحي. كما وجدت فروقاً أيضاً دالة إحصائيا بين الذكور مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة إلي جانب الذكور مرتفعي الذكاء الروحي. كذلك وجدت فروق دالة احصائياً بين الإناث مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة إلي جانب الإناث مرتفعي الذكاء الروحي. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلي أن من أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة علي التنبؤ بمستوى جودة حياة الفرد هي الدرجة الكلية علي مقياس الذكاء الروحي ، يليها الحقيقة ، يليها النعمة .

أجرى العلوان (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تحديد الذكاءات المفضلة لدى طلبة الصفين الرابع والثامن الأساسيين وفق نظرية الذكاءات المتعددة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٢٣) طالباً وطالبة في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة معان، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم الذكاءات المفضلة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي تتضمن:الذكاء اللغوي والمنطقي والمكاني والجسمي وأشارت أيضاً أن طلبة الصف الثامن الأساسي يفضلون الذكاءات التالية:الجسمي والشخصي والموسيقي والطبيعي،كما أشارت النتائج إلى أن أقل الذكاءات تفضيلاً الذكاء الوجودي والبينشخصي،

بالإضافة إلى أن الذكور يفضلون الذكاء المنطقي والجسمي في حين تفضل الإناث الذكاء الموسيقي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن بعض الدراسات السابقة تناولت ذكاءات غير التي تناولتها هذه الدراسة، وركزت على الذكاءات المتعددة الأخرى، أو دراسة أثر إستراتيجية الذكاء المتعدد في تنمية متغيرات مختلفة، وتناولت بعض الدراسات التي عثر عليها الباحثان الذكاء الروحي وعلاقته بمتغيرات أخرى وخاصة في الدراسات الأجنبية ، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تناولت فعالية تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية والتي لم يجد الباحثان دراسة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بحثت في مشكلة هذه الدراسة بالتحديد، واتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أهمية الذكاء المتعدد ، ووجود علاقة بين الذكاء الروحي ومتغيرات أخرى، ولقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تطوير أدوات الدراسة وخاصة دراسة Kay, 2003 ، ونوفل والحيلة ،٢٠٠٨ ، وإسماعيل ، ٢٠٠٧.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج ما قبل التجريبي وبالتحديد تصميم المجموعة الواحدة ذو الاختبار القبلي والبعدي ،إذ تم تطبيق مقياس الذكاء الوجودي، والروحي في بداية الفصل الدراسي لعام هـ١٤٣٢ ،وتم رصد درجاتهم على المقياس الذكاء الوجودي، والروحي، وبعد الانتهاء من تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك تم تطبيق المقياس مرة ثانية بهدف جمع البيانات من خلال عينة الدراسة.

أفراد عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٧١) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود، تم اختيارهم بالطريقة القصدية وذلك لأن أحد الباحثين كان يدرس المقرر لهذه الشعبة ، وتمّ توزيع الاستبيانات على أفراد العينة من خلال المعيدات في الكلية، وبلغ عدد الإستبانات المستردة (٧١) استبانه .

أدوات الدراسة:

أولاً:- مقياس الذكاء الوجودي:

تم تطوير مقياس للذكاء الوجودي اعتمادا على المقياس الذي طوره(نوفل والحيلة، ٢٠٠٨) والمكون من(١٢) فقرة، وهو عبارة عن أداة تقرير ذاتي مدرج حسب تدريج ليكرت الخماسي، والمقياس مكون من فقرات ايجابية تعطى الفقرات الايجابية (غير موافق بشدة(١)، غير موافق(٢)،محايد(٣)، وموافق(٤))، وموافق بشدة(٥) .

ثانياً: مقياس الذكاء الروحي:

تم تطوير مقياس الذكاء الروحي بالاعتماد على المقياس المطور من قبل الباحثة (بشرى اسماعيل، 2007)، وهو عبارة عن أداة تقرير ذاتي مدرج حسب تدريج ليكرت الخماسي، والمقياس مكون من فقرات ايجابية تعطى الفقرات (غير موافق بشدة(١)، غير موافق(٢)،محايد(٣)، وموافق(٤))، وموافق بشدة(٥).

ثالثاً: مقرر "التفسير الإسلامي للسلوك" موضع الاهتمام

يهدف المقرر إلى إلى معرفة التأصيل الإسلامي للسلوك، والمقارنة بين النظريات النفسية والمفاهيم التاصيلية في علم النفس، و بناء منظور تأصيلي لعلم النفس.

والإلمام بعلماء التأصيل الإسلامي النفسي من المسلمين المعاصرين، و تنميه القيم الإسلامية لدى الطالبة.والإلمام بنقد النظريات النفسية من منظور ديني.

وبالنسبة للموضوعات التي يتناولها المقرر فهي:

واقع علم النفس في المجتمعات العربية والاسلاميه والمفاهيم والمصطلحات في التأصيل الإسلامي 'مسوغات التأصيل وقواعد وتوجيهات في التأصيل، و خطوات التأصيل، مسلمات المنظور الإسلامي للسلوك من حيث تأسيس الإطار المعرفي، بناء النظرية المؤصلة، مصادر المنظور الإسلامي للسلوك، اتجاهات الكتاب في التأصيل الإسلامي للسلوك .

أما الموضوع الثالث فهو الدوافع من منظور إسلامي، الإرشاد من منظور إسلامي، الشخصية من منظور إسلامي، القيم والاتجاهات، الأخلاق، النفس الإنسانية.

واهم استراتيجيات التعلم المستخدمة في هذا المقرر فهي:

- استخدام استراتيجيات المعرفية الماورائية من خلال تدريب الطالبات علي التفكير في موضوعات المنهج والنظر للمفاهيم الاسلاميه والمعاصرة ومناقشتها ونقدها .
- إعطاء أمثلة تطبيقية.
- تدريب الطالبات علي نقد النظريات النفسية المعاصرة.

أقراص مدمجة لكتب الإمام ابن القيم الجو زيه.

- أقراص مدمجة لكتب ابن تيميه.
- أقراص مدمجه لكتب الغزالي.

صدق الأداة:

صدق المحكمين:

تم استخدام صدق المحكمين من خلال عرض مقياس الذكاء الروحي، والوجودي على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في جامعة الملك سعود، وطلب إليهم تحكيم المقياسين من حيث تصميم عباراتها، وتنسيقها، وصياغتها، وارتباطها بمحاور الدراسة، وملائمتها لموضوعها، وتصنيفها في المحور الذي صنفت فيه، وإبداء آرائهم، حيث تّم التقيد بملاحظاتهم من حيث الإضافة، أو التعديل، أو الحذف، وتّم اعتماد أجماع المحكمين (٨٠%) كمعيار لقبول الفقرة أو رفضها.

ثبات الأداة:

تّم الاعتماد على معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وذلك من خلال إدخال البيانات التي تّم الحصول عليها من إجابات المبحوثين ومعالجتها بالحاسب الآلي اعتماداً على البرنامج الإحصائي (SPSS) (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية). وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للذكاء الوجودي (٠,٨٨)و (0.90) للذكاء الروحي، وهي معاملات ثبات مقبولة لتطبيق هذه الأداة على عينة الدراسة.

أسلوب تحليل البيانات:

تّم الاعتماد على الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، حيث استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية:

١. مقاييس الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٢. اختبار ت للعينات غير المستقلة، وقد تم تحديد مستوى ألفا أقل أو تساوي (٠,٠٥).

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات:

السؤال الأول:

١- هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الروحي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار t.Onesample والجدول رقم (١) يوضح النتائج.

جدول رقم (١)

نتائج اختبار t.Onesample لأثر لتدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي لدى طالبات جامعة الملك سعود

الذكاء الروحي	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة t	مستوى الدلالة
القبلي	1.91	.925	16.034	*000
البعدي	3.70	.720	39.796	

يتضح من الجدول (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي لدى طالبات جامعة الملك سعود ولصالح القياس البعدي، حيث بلغ درجة امتلاك طالبات جامعة الملك سعود للذكاء الروحي قبل تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك 1.91 في حين بلغ درجة امتلاكهن للذكاء الروحي بعد تدريس المقرر 3.70.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن اغلب أفراد العينة هم من طلبة الكليات الإنسانية، وبالتالي المساقات التي يدرسونها هي لغة عربية وأدب وتاريخ وشريعة وكلها تنمي الذكاء اللغوي لديهم.

وربما يعزى ذلك أن مقرر التفسير الإسلامي للسلوك قد نمى لدى الطالبات القدرة على التسامي والدخول في حالات روحية اعلي من الوعي، واستثمار الأنشطة ، والإحداث اليومية والعلاقات والإحساس في طاعة الله سبحانه وتعالى.

وربما يعزى ذلك إلى تركيز مقرر التفسير الإسلامي على خصال التوحيد والإخلاص والعبودية الحق والطاعة التامة لله، وبخصال السكينة والطمانينه، والمحبة والبذل والإيثار للخالق، والتركيز على أن يتجاوز الفرد من مجرد الاقتناع والقبول الداخلي للعبادات والأخلاق إلى الإحساس بها، واستحضارها الدائم، والمبادرة إليها وتلمسها في النفس والناس والحياة والكون وتذوقها والتلذذ بها.

كما أن مقرر التفسير الإسلامي يركز على الشمولية من حيث تشكيل التطلعات الروحية والمادية لدى الفرد، وتشمل الأعمال الدنيوية والأخروية، والترقي بالإنسان والسمو بتطلعاته من الاهتمام بالأعمال والقيام بها لأسباب عضوية إلى القيام بها لأسباب أكثر ثباتا واستقرارا.

ويركز مقرر التفسير الإسلامي للسلوك على هيمنة الآخرة على الفرد، لذلك يبدأ يركز الفرد

الدارس لهذا المساق على طرح أسئلة على نفسه، تنمي لديه الذكاء الروحي ومن هذه الأسئلة: من أنا؟ وما غايتي؟ والى أين أنا ذاهب؟ وما هو الطريق والمنهج؟ وهذه الأسئلة تنمي الذكاء الروحي لدى الفرد.

كما أن مقرر التفسير الإسلامي للسلوك يؤصل الدوافع الأخروية لدى الفرد ،والتي تتمثل بالحاجات الروحية الضرورية لسلامة الكيان النفسي للفرد، وطمأنينته وسواءه، ومن هذه الدوافع الدافع الديني، والخلقي، وينبني على هذه الدوافع تنمية الذكاء الروحي لدى الفرد، فهذه الدوافع يتم إشباعها بطريقة روحية مثل التدين والعبادة بالصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن وكل هذا ينمي الذكاء الروحي لدى الفرد.

ويساعد مقر التفسير الإسلامي للسلوك في التركيز على الدافع الفطري عند الإنسان من حيث خلق الإنسان على التوحيد والإقرار بأن الله هو الرب الخالق المالك لكل شيء،وبأنه هو الإله المعبود وحده، وهذا الدافع يساهم في تنمية الذكاء الروحي لدى الفرد حيث يمهد لأنشطة الإنسان الدينية والروحية .

كما أن مقرر التفسير الإسلامي للسلوك يركز على أن يجعل الآخرة بمحتوياتها المختلفة مصاحبة للمتعلم في إعماله، مما يجعل المتعلم يقرن العمل بعائده الأخروي مهما صغر ومهما خفي ومهما بعد، ويستمر في جلب ذهن المتعلم وأحاسيسه بأي جزء من أجزاء الاخره ولا يترك فرصة إلا ويذكره فيها، وهذا ينعكس على تنمية جوانب الذكاء الروحي لدى المتعلم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة وإن كانت تختلف معها في الأهداف مثل دراسات،(sisk 2002؛ Kay, 2003 Katherine, 2005 ؛ إسماعيل، ٢٠٠٧؛ إسماعيل، ٢٠٠٨)

السؤال الثاني:

هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات طالبات جامعة الملك سعود على مقياس الذكاء الوجودي قبل وبعد تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار t.Onesample والجدول (٢) يوضح النتائج.

جدول رقم (٢)

نتائج اختبار t.Onesample لأثر تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود

الذكاء الوجودي	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة t	مستوى الدلالة
القبلي	1.95	1.14	16.9	000
البعدي	3.56	.891	24.2	

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ لتدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود ولصالح القياس البعدي؛ حيث بلغ درجة امتلاك طالبات جامعة الملك سعود للذكاء الوجودي قبل تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك 1.95 في حين بلغ درجة امتلاكهن للذكاء الوجودي بعد تدريس المقرر 3.56

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية

الـذكاء الوجـودي، وربمـا يعـزى ذلـك أن مقـرر التفسير الإسلامي للسلوك ساهم في تزويد الطالبات بالقدرة على التأمل في القضايا المتعلقة بالحياة والمـوت والـديانات والتفكيـر بـالكون والخليقـة والخلود.

كما أن هذا المقرر يجعل الطالبات يفكرن في موقع أو موقف البشر من الوجود، وينمي لديهن أسئلة مختلفة مثل:لماذا نحن هنا؟ وما دورنا في هذا العالم؟ وهل هناك معنى للحياة؟ وما الذي يدور حوله وجودنا؟ والى اين تتجه البشرية؟

ويساهم هذا المقرر في توجيه الطالبات إلى دراسة النظريات العلمية وخاصة في علم النفس على أساس من المنهجية العلمية ،مما ساهم في تنمية قدراتهن على التأمل في قدرة الخالق سبحانه وتعالى ،وعندما تتلمس الطالبات هذه النعم من الله سبحانه وتعالى، يدركن عظمة الخالق سبحانه وتعالى، مما يجعلهن يتوجهن إلى الله بالشكر والامتنان على آلائه الظاهرة منها والباطنة ،وبالتالي تتشكل لديهن منظومة من القيم الداخلية التي تدفع إلى الإيمان بالله والتفكير في الوجود والخلق .

والآيات الكريمة في هذا المقرر توجه الطلبة إلى مفهوم الكون والحياة ،والإنسان والنبات والحيوان، والشخصية والحوافز، مما جعل الطالبات يتأملن في الوجود والكون والخلق، وبالنظر إلى محتوى وخطة المقرر المعتمدة في تدريس المقرر يظهر أنها تضمنت مفاهيم دينية ووجودية ،مثل: مفاهيم الوجود، والكون، والنفس الإنسانية من منظور ديني، والدوافع ، والاتجاهات.

وربما يعزى ذلك إلى أن المرحلة العمرية لدى أفراد العينة هي مرحلة تمتاز بالنضج والاهتمام بالأمور الروحية/الدينية والتأمل والتفكير العميق بمسائل الموت والحياة، و تكون لديهم الطاقة الجسدية العالية، والميل إلى الخروج عن المألوف، وبالتالي يشعر اغلب الأفراد في هذه المرحلة بالقوة والاهتمام بدراسة الدين الإسلامي.

وربما يعزى ذلك أن أغلبية طالبات جامعة الملك سعود هن من المسلمات، وبالتالي جميعهن يفكرون مليا في الغاية من الخلق والحياة، والاهتمام بقراءة القصص الدينية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة وإن كانت تختلف معها في الأهداف مثل دراسات ,(نوفل والحيلة،٢٠٠٨؛ البلعاوي،٢٠٠٨ ، العلوان ،٢٠١٠).

التوصيات:

يمكن وضع التوصيات الآتية في ضوء نتائج الدراسة:

١- عقد ورش عمل متخصصة ذات علاقة بالذكاء الوجودي.

٢- ضرورة القيام ببحوث ودراسات لاحقة وعلى عينات أخرى في الجامعات السعودية للتأكد من امتلاك الطلبة للذكاء الوجودي، والروحي.

٣- تفعيل استخدام إستراتيجيات الذكاء الوجودي، والروحي في التدريس الجامعي .

٤- إجراء دراسة للفروق في تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الروحي والوجودي بين الطلاب والطالبات.

٥- إجراء دراسات أخرى بتناول مقررات أخرى في قسم علم النفس في تنمية الذكاء الروحي والوجودي.

٦- إجراء دراسة تهتم ببحث أثر تدريس مقرر التفسير الإسلامي للسلوك في تنمية الذكاء الأخلاقي والقيمي.

٧- أجراء دراسات تبحث في العلاقة بين الذكاء الروحي والوجودي ومستوى التدين.

المراجـــع

المراجع العربية:

١. **إبراهيم، نبيل.(٢٠١١):** الذكاء المتعدد.(ط١). دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١الأردن.

٢. **أحمد، مدثر.(٢٠٠٣):** الوضع الراهن في بحوث الذكاء. المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية.

٣. **إسماعيل، بشرى.(٢٠٠٧):** الذكاء الر وحي وعلاقته بسمات الشخصية لد$ى عينات مختلفة ، مجلة كلية التربية، جامعة بنها ، المجلد (١٧)، العدد (٧٢) ص ١٢٥-١٦٠ .

٤. **إسماعيل، بشرى.(٢٠٠٨):** الذكاء الر وحي وعلاقته بجودة الحياة ، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (٢) ، ص ٣١٣-٣٨٩ .

٥. **آرمسترونغ،توماس.(٢٠٠٦):** الذكاء المتعددة في غرفة الصف.(ط١). ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٦. **البلعاوي، منذر.(٢٠٠٨):** أساليب التعلم المفضلة والذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة غير دكتوراه منشورة، عمان، الأردن.

٧. **بوزان، توني.(٢٠٠٦):** هل أنت أذكى مما تعتقد؟ العقل أولاً: عشر طرق لتحقيق أقصى استفادة من قدراتك الطبيعية.(ط١). مكتبة جرير للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٨. **حسين، محمد.(٢٠٠٣):** مدرسة الذكاءات المتعددة.(ط١). دار الكتاب الجامعي، غزة، فلسطين.

٩. **حسين، محمد.(٢٠٠٧):** دليل الوالدين والمعلم إلى تطوير المنهج التعليمي وإستراتيجيات التدريس باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة.(ط١). دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٠. **جروان، فتحي (٢٠٠٨):** الموهبة والتفوق والإبداع . دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١١. **عامر، طارق؛ ومحمد، ربيع.(٢٠٠٨):** الذكاءات المتعددة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٢. **عدس، محمد. (١٩٩٧):** الذكاء من منظور جديد.(ط١). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٣. **عفانة، إسماعيل؛ والخزندار، نائلة.(٢٠٠٧):** التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة.(ط١). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

١٤. **العلوان، أحمد.(٢٠١٠):** تحديد الذكاءات المفضلة لدى طلبة الصفين الرابع والثامن الأساسين وفقاً لنظرية الذكاء المفضلة. مجلة

دراســـــات الجامعـــــة الأردنيـــــة، العدد(٢).المجلد(٣٧).عمان. الأردن.

١٥.**نوفـل، محمـد؛ والحيلـة، محمـد.(٢٠٠٨):** الفروق في الذكاءات المتعددة لدى طلبة السنة الأولى الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في وكالة الغوث الدولية في الأردن. مجلة النجاح للأبحاث، عدد(٥) مجلد(٢٢)، ١٥٥٩- ١٦٢٣.

١٦.**يوسف، سليمان.(٢٠١٠):** الذكاءات المتعددة نافذة على الموهبة والتفوق والإبداع.(ط١). المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.

١٧.**خطايبه، عبدالله؛ والبدور، عدنان (١٩٩٩):** أثر استخدام إستراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم

١٨.**في اكتساب طلبة الصف السابع الأساسي لعمليات العلم**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد٩٩.

١٩.**الياسري ، سحر (٢٠١٠):**الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتحصيل والاتجاه نحو مادة الرياضيات ،رسالة ماجستير،كلية التربية(ابن الهيثم)،جامعة بغداد.

٢٠.**فهيد ، سعيد (٢٠٠٨):**استخدام أنشطة الذكاءات المتعددة في اكتشاف الأطفال الموهوبين بمرحلة التعليم الأساسي باليمن ،أطروحة دكتوراه،كلية التربية ،جامعة أسيوط،مصر،المركز الوطني للمعلومات ،الجمهورية اليمنية.

٢١.**الصريفي ،أنعام (٢٠٠٨):**توصيل المعلومات والتعلم المنظم ذاتيا وعلاقتهما بأشكال الذكاء المتعدد لدى طلبة الجامعة ،أطروحة دكتوراه،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية .

٢٢.**حسين، محمد عبدا لهادي (٢٠٠٣):**قياس وتقييم الذكاءات المتعددة، ط١، دار الفكر، عمان.

٢٣.**حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٣):**تربويات المخ البشري، ط١، دار الفكر، عمان.

٢٤.**العتوم، عدنان، وعلاونة، شفيق، والجراح، عبدالناصر، وأبو غزال، معاوية.(٢٠٠٥):** علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق: دار المسيرة، عمان.

المراجع الأجنبية:

25. **Armstrong, T, (2006).** Multiple Intelligences in the classroom. New York: USA

26. **Armstrong, T. (1987).** Describing strengths in children identified as " learning disabled" using Howard Gardner's theory of multiple intelligences as organizing framework, Unpublished doctoral dissertation, California institute of integral Studies.

27. **Gardner, (1983).** Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences, New York: Basic Book.

28. **Gardner, (2000).** The Giftedness Matrix: A Developmental Perspective

Talents unfolding. American Psychological Association, 14(1), PP77-88.

29. **Bryza, Susan (2005):** Nurturing children's spirituality in Schools

30. Dissertation Abstracts International, vol 66, 05A, p1644

31. **King, D. B. (2008).** *Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, & measure.* Unpublished master's thesis, Trent University, Peterborough, Ontario, Canada.

32. **Halama, Peter and Strizence, Michael (2004):** Spiritual existential or both? Theoretical considerations on the nature of "higher" intelligences, studies psychological, vol.46 (3), p239-253